

أعراض عضلية هيكلية بعد جراحة تعديل النوع الاجتماعي: دراسة استقصائية مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أعراض عضلية هيكلية بعد جراحة تعديل النوع الاجتماعي: دراسة استقصائية مهمة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120864>

هل تُغفل الرعاية الصحية بعد عمليات تصحيح الجنس عن آلام العضلات والعظام؟ دراسة تكشف عن تحديات تواجه المتحولين جنسياً

كم من الألم الخفي يرافق رحلة التحول؟ سؤال يتردد صداه في أذهان الكثيرين، ليس فقط الألم النفسي والاجتماعي، بل الألم الجسدي الذي غالباً ما يُهمل في خضم التركيز على الجوانب الأخرى. تُظهر دراسة حديثة أن غالبية المتحولين جنسياً الذين يخضعون لعمليات تصحيح الصدر (Top Surgery) يعانون من مشاكل في العضلات والعظام بعد الجراحة، لكنهم يواجهون صعوبات في الحصول على الرعاية المناسبة. هذه المشاكل، التي تتراوح بين التئمل والشعور بالضغط في الصدر وتصلب الكتف، قد تؤثر بشكل كبير على جودة حياتهم، وتستدعي اهتماماً أكبر من الأوساط الطبية.

الإطار النظري

العلاقة بين الجسد والهوية

تستند هذه الدراسة إلى فهم عميق للعلاقة المعقدة بين الجسد والهوية، وهي علاقة مركزية في علم النفس السريري. إن عمليات تصحيح الجنس ليست مجرد إجراءات جراحية، بل هي خطوات حاسمة في رحلة تأكيد الذات والتماشي مع الهوية الجنسية. من هذا المنطلق، يمكن النظر إلى الألم الجسدي الذي يعاني منه هؤلاء الأفراد ليس فقط كأثر جانبي للجراحة، بل كجزء من تجربة أعمق تتعلق بتغيير الصورة الجسدية وتشكيل الهوية. تعتمد هذه الدراسة بشكل غير مباشر على مبادئ العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، حيث أن الألم المزمن غالباً ما يرتبط بأنماط تفكير سلبية وسلوكيات تجنبية، ويمكن معالجته من خلال تغيير هذه الأنماط. كما أن هناك صدى لمفاهيم التحليل النفسي، التي تؤكد على أهمية الجسد في التعبير عن الصراعات الداخلية والخبرات العاطفية. فالجسد، في هذا السياق، ليس مجرد وعاء للروح، بل هو جزء لا يتجزأ من الذات.

المنهجية

كيف أُجريت الدراسة؟

قام الباحثون، بقيادة أ. إي. لانغ، بإجراء دراسة استقصائية عبر الإنترنت شملت 78 شخصاً بالغاً من كندا خضعوا لعمليات تصحيح الصدر. اعتمدت الدراسة على منهجية المقطعية (Cross-sectional)، مما يعني أنها جمعت البيانات في نقطة زمنية واحدة، وبالتالي لا يمكنها إثبات علاقة سببية بين الجراحة والمشاكل العضلية الهيكلية. ومع ذلك، فإن هذه المنهجية تسمح بتحديد مدى انتشار هذه المشاكل وجمع معلومات حول تجارب المشاركين. تضمنت الاستبانة أسئلة حول البيانات الديموغرافية (مثل العمر والجنس والتعليم)، والتاريخ الجراحي (مثل نوع الجراحة وتاريخها)، وشدة الأعراض العضلية الهيكلية، وتجارب الحصول على الرعاية الصحية. تم تحليل البيانات الكمية باستخدام الإحصاء الوصفي، بينما تم تحليل الاستجابات النوعية (التعليقات المفتوحة) باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic analysis)، وهو أسلوب يهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات.

من هم المشاركون؟

الغالبية العظمى من المشاركين كانوا أشخاصاً وُلدوا كإناث (assigned female at birth) وخضعوا لعمليات تصحيح الصدر لإزالة أنسجة الثدي وتشكيل الصدر بشكل يتوافق مع هويتهم الجنسية. هذا التركيز على مجموعة معينة من

المشاركين يمثل أحد قيود الدراسة، حيث أن النتائج قد لا تكون قابلة للتعميم على جميع المتحولين جنسياً. ومع ذلك، فإن هذه المجموعة تمثل شريحة كبيرة من الأشخاص الذين يخضعون لعمليات تصحيح الصدر، وبالتالي فإن النتائج ذات أهمية كبيرة.

النتائج

ماذا كشفت الدراسة؟

أظهرت الدراسة أن 82٪ من المشاركين يعانون من تغير في الإحساس بالصدر بعد الجراحة، و71٪ يعانون من ضيق في الصدر، و56٪ يعانون من تصلب في الكتف. الأكثر إثارة للقلق هو أن 71٪ من المشاركين لم يشعروا بتحسن كامل في الأعراض. على الرغم من ارتفاع معدل انتشار هذه المشاكل، إلا أن 28٪ فقط من المشاركين سعوا للحصول على علاج، وغالباً ما كان العلاج عبارة عن تدليك أو علاج طبيعي. اعتمد معظم المشاركين على البحث عبر الإنترنت للحصول على معلومات حول الأعراض، وقليل منهم فقط تلقوا معلومات من مقدمي الرعاية الصحية حول المشاكل العضلية الهيكلية المحتملة بعد الجراحة. أكدت الاستجابات النوعية على الحاجة إلى رعاية أفضل بعد الجراحة، بما في ذلك العلاج الطبيعي والدعم النفسي وإدارة الندبات.

التأثيرات السريرية والعملية

ماذا يعني هذا للأطباء والمرضى؟

تُظهر هذه الدراسة وجود فجوة كبيرة في الرعاية الصحية بعد عمليات تصحيح الصدر. يجب على الأطباء أن يكونوا على دراية بالمشاكل العضلية الهيكلية المحتملة التي قد يعاني منها المرضى بعد الجراحة، وأن يقدموا لهم معلومات واضحة وشاملة حول هذه المشاكل وكيفية التعامل معها. يجب أيضاً أن يكونوا على استعداد لإحالة المرضى إلى متخصصين في العلاج الطبيعي والدعم النفسي إذا لزم الأمر. بالنسبة للمرضى، من المهم أن يكونوا على دراية بحقوقهم في الحصول على رعاية صحية شاملة، وأن يطلبوا المساعدة إذا كانوا يعانون من أي أعراض مزعجة. يجب أن يكونوا أيضاً مستعدين للمشاركة بنشاط في عملية التعافي، وأن يتبعوا تعليمات الأطباء والمعالجين.

السياق الثقافي العربي

كيف تنطبق هذه النتائج على العالم العربي؟

في العالم العربي، غالباً ما تكون قضايا المتحولين جنسياً محاطة بالوصم والتمييز، مما يجعل الحصول على الرعاية الصحية المناسبة أمراً أكثر صعوبة. قد يواجه المتحولون جنسياً صعوبات في العثور على أطباء على استعداد لتقديم الرعاية لهم، وقد يخشون من التعرض للتمييز أو سوء المعاملة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود ثقافية ودينية تمنعهم من التعبير عن هويتهم الجنسية أو طلب المساعدة. في هذا السياق، فإن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ذات أهمية خاصة. يجب على الأوساط الطبية في العالم العربي أن تبذل جهوداً أكبر لتوفير رعاية صحية شاملة ومحترمة للمتحولين جنسياً، وأن تعمل على مكافحة الوصم والتمييز. من الضروري أيضاً توعية المجتمع بقضايا المتحولين جنسياً، وتعزيز التسامح والقبول. قد يكون من المفيد أيضاً إجراء دراسات مماثلة في العالم العربي لفهم الاحتياجات الخاصة للمتحولين جنسياً في هذه المنطقة.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

ما هي الخطوات التالية؟

هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم أفضل للمشاكل العضلية الهيكلية التي يعاني منها المتحولون جنسياً بعد عمليات تصحيح الصدر. يجب إجراء دراسات طويلة (Longitudinal studies) لتتبع المرضى على مدى فترة زمنية أطول، وتحديد العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بهذه المشاكل. يجب أيضاً إجراء دراسات مقارنة لتقييم فعالية العلاجات المختلفة، مثل العلاج الطبيعي والدعم النفسي وإدارة الندبات. من المهم أيضاً إجراء دراسات في مناطق جغرافية مختلفة، لفهم كيف تختلف الاحتياجات والتحديات التي يواجهها المتحولون جنسياً في مختلف الثقافات والسياقات الاجتماعية. أحد قيود هذه الدراسة هو أنها اعتمدت على بيانات تم جمعها ذاتياً (Self-reported data)، مما يعني أن النتائج قد تكون عرضة للتحيز. بالإضافة إلى ذلك، فإن حجم العينة كان صغيراً نسبياً، مما يحد من القدرة على تعميم النتائج. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة في فهم الاحتياجات الصحية للمتحولين جنسياً، وتسليط الضوء على الحاجة إلى رعاية صحية أكثر شمولاً وتكاملاً.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Lang A.E. (2026). *Exploring upper limb musculoskeletal symptoms after gender-affirming top surgery: a (cross-sectional survey.* BMC Musculoskeletal Disorders, 27(1

DOI: [10.1186/s12891-026-09622-2](https://doi.org/10.1186/s12891-026-09622-2)